ابن الابيرانه كان اذا راي ما عند السلطان قرا ولا تمدن عينيك ثم ينادي الصلاة الصلاة
رحمكم الله وعن ابي بكر بن عبد الله المزني كان اذا اصاب اهله خصاصة قال قوموا فصلوا
بهذا امر الله ورسوله ثم يتلوا هذه الاية **والعاقبة** اي الجملة المحمودة **للتقوي**
اي لاهل التقوي قال ابن عباس الذين صدقوك واتبعوك واتقوني ويويده
قوله تعالى في موضع اخر والعاقبة للمتقين ولا معونة على الرزق وغيره بشي يوازي
الصلاة فقد كان صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر اي بالبا الموحدة اي اذا احزنه
فزع الي الصلاة قال ثابت وكان الانبيا عليهم السلام اذا نزل بهم امر فزعوا الى الصلاة
وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى تفرغ لعبادتي
املا صدرك غنى واسد فقرك وان لم تفعل ملات صدرك شغلا ولم اسد فقرك
وعن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جعل الهموم
هما واحدا هم المعاد كفاه الله هم دنياه ومن تشعبت به هموم احوال الدنيا لم يبال
الله في اي اوديتها هلك وعن زيد بن ثابت قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
من كانت الدنيا همه فرق الله عليه امره وجعل فقره بين عينيه ولم ياته من الدنيا الا
ما كتب له ومن كانت الاخرة همه جمع الله له امره وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا
وهي راغمة ثم ان الله تعالى بعد هذه الوصية حكى عنهم شبهتهم بقوله
تعالى **وقالوا لولا ياتينا باية من ربه** فكانه من لوازم قوله قوله تعالى فاصبر
على ما يقولون وهو قولهم لولا اي هلا ياتينا باية وقال في موضع اخر لو ما تاتينا باية
كما ارسل الاولون ثم اجاب الله تعالى عن رسوله صلى الله عليه وسلم بقوله **اولم تاتهم
بينة** اي بيان **ما في الصحف الاولى** من التوراة والانجيل وساير الكتب السماوية
وهو المشتمل عليه القران من انبا الامم الماضية واهلاكهم بتكذيب الرسل
فما يومنهم ان يكون حالهم في سوال الايات كحال اولئك وقرا نافع وابو عمرو وحفص
بالفوقية على التانيث والباقون بالتحتية على التذكير **ولو انا اهلكناهم** معاملة
لهم في عصيانهم **بعذاب من قبله** اي هذا القران المذكور في الاية الماضية وما انزلنا
و في قوله تعالى ولا تعجل بالقران وفي مثنى السورة في ما انزلنا عليك القران
لتشقى او من قبل محمد صلى الله عليه وسلم **لقالوا** اي يوم القيمة **ربنا** يا من
هو متصف بالاحسان الينا **لولا** اي هلا ولم لا **ارسلت الينا رسولا** يامرنا
بطاعتك **فنتبع** اي فيتسبب عنه ان نتبع **اياتك** التي تجينا بها من
قبل ان نذل بالعذاب هذا الذل **ونخزي** بالمعاصي التي عملناها على جهل
فلاجل ذلك ارسلناك اليهم واقمنا بك الحجة عليهم ولما علم بهذا ان ايمانهم كالممتنع
وجدالهم لا ينقطع بل ان جاءهم الهدي طعنوا فيه وان عذبوا قبله تظلموا كانه
قيل فما الذي افعل معهم فقيل **قل** لهم **كل** مني ومنكم **متربص** اي منتظر
ما يوول اليه امري وامركم **فتربصوا** فانكم كالبهايم ليس لكم تامل **فستعلمون** اي
عما قريب بوعد لا خلف فيه وهو يوم القيمة **من اصحاب الصراط** اي الطريق **السوي**

اي

اي المستقيم **ومن اهتدى** اي من الضلالة لحصل على جميع ما ينفعه واجتنب جميع ما يضره
نحن ام انتم قال ابن عادل عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله عز وجل قرا طه ويس قبل ان يخلق ادم بالفي عام فلما سمعت
المليكة القران قالوا طوبي لامة ينزل عليها هذا طوبي لالسن تتكلم بهذا وطوبي
لاجواف تحمل هذا وعن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقرا اهل الجنة
من القران الا طه ويس انتهي ولم يذكر لذلك سندا واما ما رواه البيضاوي
تبعا للزمخشري من انه صلى الله عليه وسلم قال من قرا طه اعطي يوم القيامة
ثواب المهاجرين والانصار فحديث موضوع

سورة الانبيا عليهم الصلاة والسلام مكية

قال الرازي باجماع وهي ماية واحدى او اثنتا عشرة اية والف وستون كلمة
واربعة الاف وثمان وتسعون حرفا **بسم الله** الحكم العدل الذي تمت قدرته
وعم امره **الرحمن** الذي ساوي بين خلقه في رحمة ايجاده **الرحيم** الذي يخاص
شامن عباده في معاده قال ابو جعفر بن الزبير في برهانه لما تقدم قوله تعالى ولا
تمدن عينيك الي قوله فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى
قال تعالى **اقترب** اي قرب **للناس حسابهم** اي في يوم القيامة اي فلا
تمدن عينيك الي ذلك فانه جعل فتنة واشار بصيغة الافتعال الي مزيد القرب
لانه لا امة بعد ذلك تنتظر امرها واخر الفاعل تهويلا لتذهب النفس في تعيينه
كل مذهب فان قيل كيف وصف ذلك اليوم بالاقتراب وقد عدت دون هذا القول
اكثر من تسعماية عام اجيب بانه مقترب عند الله والدليل عليه قوله تعالى ويستعجلونك
بالعذاب وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ولان كل ات قريب وان طالت
اوقات استقباله وترقبه وانما البعيد هو الذي وجد وانقرض قال الشاعر
فلا زال من تهواه اقرب من غد ۞ ولا زال ما تخشاه ابعد من امس ۞
ولان ما بقي من الدنيا اقصر واقل مما سلف منها بدليل انبعاث خاتم النبيين
صلوات الله وسلامه عليه الموعود ببعثه في اخر الزمان وقال بعثت انا والساعة
كهاتين واشار باصبعيه وقال صلى الله عليه وسلم ختمت النبوة كل ذلك
لاجل ان الباقي من مدة التكليف اقل من الماضي وعن ابن عباس ان المراد بالناس المشركون
وهذا من اطلاق اسم الجنس على بعضه للدليل القايم وهو ما يتلوه من صفات
المشركين وهو قوله تعالى **وهم** اي والحال انهم **في غفلة** اي من
الحساب **معرضون** عن التاهب في هذا اليوم لا يتفكرون في عاقبتهم ولا
يتفطنون لما ترجع اليه خاتمة امرهم مع قضا عقولهم انه لا بد من جزا المحسن
والمسي وايضا ان هذه الاية نزلت في كفار مكة ولما اخبر تعالى عن غفلتهم
واعراضهم دل ذلك بقوله **ما ياتيهم** واغرق في النفي بقوله **من ذكر**

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)